في الجاهلية العداوة ومقابلة الاقارب والمعنى الوهم لضعفهم
في الدين وحرصهم على الدنيا اخشى بان ينفرج ذلك منهم من
عرض حالهم ويقول لهم هل عسيتم قاله البيضاوي
ولايخ مناسبة تلاوته لهذه الاية في هذا المقام واوصيكم
بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار اي اتخذوا المدينة
وطنا سميت دارا لانها دار الهجرة والايمان اي الفوه
فنصب بعامل خاص او تضمين تبوؤا بمعنى لزموا ويجعل
الايمان منزلا مجازا لتمكنهم فيه فجمع في تبوؤا بين الحقيقة
والمجاز من قبلكم احسنوا اليهم بدل من خيرا ثم امره
به لكافتهم بقوله الم يشاطروكم في الثمار باعطائكم
نصف ثمارهم والاستفهام للتقرير الم يوسعوا لكم في
الديار الم يؤثروكم بقوتهم على انفسهم وبهم خصاصة
الحاجة الى ما يؤثرون به الاخفش حكي ان كان بنو عليه
منهم قليل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم في غير الحدود
وعبر بالجمع اشارة الى ان المراد جنس رجلين منهم فليتقبل
من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم في غير الحدود وعبر بالجمع
اشارة الى ان المراد جنس رجلين او بناء على ان اقل الجمع اثنان
الا بالفتح مخففا ولا تنسا اثرة عليهم تتقدم بهم انفسكم
ويعتد بكم بالامور الدنيوية دونهم الا واني فرط بفتحتين
سابق لكم اهيئ لكم حوائجكم وانتم لاحقون بي الا وان
موعدكم الحوض في القيامة الا لمن احب ان يرده
علي غدا عبر به لان ما هو ات قريب فليكفف يده
ولسانه الا فيما ينبغي وخصهما لانهما اغلب ما يجني الفعل
يايها الناس ان الذنوب لتغير النعم كما قال تعالى ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وتبدل
النعم فاذا ابر الناس ابرهم ائمتهم فاذا فجروا اي
ايمنوهم بعضا لبيتوهم قلوبهم وتفسد الاعمال اليه وغير ذلك
وفي حديث انس عند البخاري قال مر ابو بكر الصديق
والعباس بن عبد المطلب بمجلس من مجالس الانصار
وذلك في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه
وهم يبكون جملة حالية فقال ما يبكيكم باخر ادقال

عند

عند البخاري فاني نسخة فتالا غير صحيحة فلقد قال الحافظ لم
اقف على الذي خاطبهم بذلك هل هو ابو بكر او العباس
ويظهر لي انه العباس فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم منا الذي كنا نجلس معه ونخاف ان يموت
من هذا المرض ونفقد مجلسه فبكينا لذلك فدخل احدهما
سبقت في البخاري ايمانيه فدخل فقعد قال الحافظ كذا
اتى ويحتمل بعد ان ثنى اي في قوله مر ابو بكر والعباس
فكان اصل الكلم اي احدهما باي التفسيرية على النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره بذلك اي الذي وقع من الانصار
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم والحال انه قد عصب بجنبه
الضاد المهملة على راسه حاشية برد بضم الموحدة
وسكون الراء نوع من النبات معروف وفي رواية
المستملي بردة بزيادة هاء التانيث وحاشيته طرفه
عصبه فصعد بكسر العين المنبر ولم يصعده بفتحها
بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار
فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة وعيبتي
بفتح العين المهملة وسكون التحتية وسكون الموحدة
التحتية وبعد فتح الموحدة وتاء التانيث وقد قضوا الذي عليهم الذي
من اللابس او نصره صلى الله عليه وسلم كما بايعوه ليلة
العقبة وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة التي وعدهم
بها واكرامهم في الدنيا ويؤيده ان المراد الوصية بهم
في الدنيا ما في الرواية التي قبله وقوله فاقبلوا من
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وزاد عن حسيبهم في غير
الحدود وقوله كرشي وعيبتي اي موضع سري اراد انهم
بطانته اي موضع سره وموضع امانته والذين يعتمد
عليهم في اموره قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه
مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه فالاستعارة بالكرش
والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يجمع
ثيابه في عيبته او هي اسم لما يجمع فيه الثياب وفي النفع
ما يحوز فيه الرجل نفس ما عنده وقيل المراد بالكرش
الجماعة اي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس

Copyright © King Saud University